جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار

UNIVERSITY OF ANBAR

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

SCAN ME
JUAH on web

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

المجلد الثاني والعشرون- العدد الرابع- كانون الاول 2025

DOAJ

OPEN ACCESS

juah@uoanbar.edu.iq

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Anbar. This is anopen-access article under theCC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

المجلد الثاني والعشرون- العدد الرابع – كانون الاول ٢٠٢٥م/١٤٤٧هـ
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

جميع البحوث متاحة مجاناً على موقع المجلة / الوصول المفتوح
https://juah.uoanbar.edu.iq/

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.د. فؤاد محمد فريح

العراق- جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ.د. عثمان عبدالعزيز صالح المحمدي

العراق- جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. بشرى اسماعيل ارنوط	السعودية –جامعة الملك خالد-كلية التربية
د. كارول س. نورث	الولايات المتحدة- جامعة جنوب غرب تكساس
البروفيسور مان شانغ	الامارات- جامعة زايد
د. اليزابيث ويتني بوليو	الولايات المتحدة- جامعة بويسي
أ.د. امجد رحيم محمد	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. سعيد سعد هادي القحطاني	السعودية –جامعة الملك خالد-كلية التربية
أ.د. مروان طاهر الزعبي	الاردن- الجامعة الاردنية- كلية الآداب
أ.د. خميس دهام مصلح	العراق- جامعة بغداد- كلية الآداب
أ.د. احمد القناوي	اسبانيا –Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
أ.د. سعد عبد العزيز مسلط	العراق –جامعة الموصل- كلية الآداب
أ.د. احمد هاشم عبد الحسين	العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب
أ.د. مجيد محمد مضعن	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. علاء اسماعيل جلوب	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. جعفر حمزة الجوذري	العراق- جامعة القادسية- كلية الاثار
م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد...

احبتنا الباحثين حول العالم... نضع بين أيديكم العدد الرابع من مجلتنا (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية) تلك المجلة الفصلية العلمية المحكمة والتي تصدر عن جامعة الانبار والتي تحمل بين ثناياها ١٣ بحثاً علمياً يضم تخصصات المجلة ولمختلف الباحثين من داخل العراق وخارجه ومن وختلف الجامعات.

في هذه البحوث العلمية، نرى جهداً علمياً مميزاً كان مدعاة لنا في هيئة التحرير ان نفخر به وان تلقى هذه البحوث طريقها الى النشر بعد ان تم تحكيمها من أساتذة أكفاء كل في مجال اختصاصه ليتم إخراجها في نهاية المطاف بهذا الشكل العلمي الباهر، والصورة الطيبة الجميلة، والجوهر العلمي الرصين، فجزى الله الجميع خير الجزاء لما أنتجته قرائحهم العلمية والثقافية وسطرته أقلامهم لينتفع ببحوث هذه المجلة والذخيرة العلمية المعروضة فيها كل القارئين من باحثين وطلبة ومهتمين.

إن العطاء الثر من الباحثين والجهد المعطاء من رئيس وأعضاء هيئة التحرير والدعم الكبير من رئاسة جامعة الانبار، وعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية يحث الخطو بنا للوصول إلى الغاية المرجوة المنشودة في دخول مجلتنا ضمن المستوعبات العالمية للنشر العلمي. لذا وجب التنويه بأننا بصدد التحديث المستمر والمتواصل لشروط النشر وآليته للارتقاء بأعداد مجلتنا والوصول بها إلى مكانة علمية أرقى وأسمى تضاهي المجلات العلمية ذات المستويات المتقدمة، ولتساهم بفاعلية في حركة النشر والبحث العلمي العربي سعيا لتعزيز مكانة البحث العلمي وتوسيع آفاقه في البلدان العربية لأن البحث العلمي كان وما يزال واحدا من عوامل رقي الأمم ومؤشرا على تقدمها... ومن الله التوفيق

أ.د. فؤاد محمد فريح
رئيس هيئة التحرير

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- **الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:**
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq/ وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4، وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢،٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabicحجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام شيكاغو او APA للتوثيق، بخط حجم ١٤، على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء مؤلفيها، ولا تعبر بالضرورة عن راي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين – عربي وانكليزي – بحد ادنى ٢٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.
- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة A 4، على ان تطبع ضمن المتن.
- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.

- **الوصول المفتوح:**
- متاحة جميع البحوث على موقع المجلة الالكتروني وموقع المجلات الاكاديمية العراقية ضمن سياسة الوصول المفتوح.
- **اجور النشر:**
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة١٥٠،٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون الف دينار عراقي للبحوث باللغة العربية، و٧٥.٠٠٠ خمسة وسبعون الف دينار للبحوث باللغة الانكليزية، واذا زادت صفحات البحث عن٢٥ صفحة تضاف٥،٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- **المراسلات :**
- توجه المراسلات الى: جمهورية العراق – جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq
- هاتف رئيس التحرير:٠٧٨٣٠٤٨٥٠٢٦
- **E-mail :** juah@uoanbar.edu.iq

فهرست البحوث المنشورة

بحوث العلوم التربوية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	دافعية التعلم لدى طلبة الجامعة	سمير ياسين حسن أ.م.د. صابح عمال صالح	١٠٧٦-١٠٩٧
٢	الاستقلال المعرفي وعلاقته بالأساليب المزاجية السائدة لدى طلبة الدراسات العليا	مخلص مهدي صالح أ.م.د. عبد الكريم عبيد جمعة	١٠٩٨-١١٢١
٣	خرائط العقل وأثرها على تنمية التحصيل في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ. عايض محمد مساعد الغامدي	١١٢٢-١١٤٥
٤	فاعلية استراتيجية معتمدة على انماط فارك (VARK) للتعلم في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة علم الاحياء وتنمية تفكيرهم التوليدي	م.م. عمر شاحوذ المحمدي	١١٤٦-١١٦٩
٥	فاعلية نموذج بارمان في تنمية عمق المعرفة التاريخية لدى طلبة الصف الاول المتوسط وذكائهم الإقناعي	م.م. حميد رجا عدوان	١١٧٠-١١٩٥

بحوث الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
٦	مصادر التلوث وأثرها في الخصائص الفيزيائية والكيميائية للترب في قضاء خبات	بولين بولص نباتي أ.د. سليمان عبد الله اسماعيل	١١٩٦-١٢٣٦
٧	التحليل الجغرافي للتغيير الزراعي والبيئي في قضاء سامراء ٢٠١٢ - ٢٠٢٢	م.د. زينة جلاب فجر	١٢٣٧-١٢٦١
٨	دراسة مقارنة للفكر الجغرافي بين افلاطون وارسطو في الحضارة اليونانية	م.م. مروة محروس نصار	١٢٦٢-١٢٨٠
٩	دور النقل في التنمية المكانية والاقتصادية في إقليم السند في باكستان	م.م. ساهرة فوزي طه	١٢٨١-١٣٠١
١٠	التحليل المكاني للخصائص الهبسومتري لحوض وادي برازطر	أ.م.د. ئاسو سوار نامق م. شالاو سردار مجيد	١٣٠٢-١٣٢٢

بحوث التاريخ

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١١	الحياة الاجتماعية في مملكة أودغست المغربية	نور نصيف جاسم أ.د. ايمان محمود حمادي	١٣٢٣-١٣٣٥
١٢	تأثير الفكر السياسي الأوربي الحديث والمعاصر على سياسة (فرنسا) أنموذجاً من القرن السادس عشر – القرن العشرين	أ.م.د. اشواق سالم ابراهيم	١٣٣٦-١٣٥٤
١٣	كاظم قره بكر ونشاطه العسكري والسياسي في تركيا حتى عام ١٩٤٨	أ.م.د. قيس اسعد شاكر	١٣٥٥-١٣٨٢

Volume 22, Issue 4, December 2025 المجلد ٢٢، العدد ٤، كانون الاول ٢٠٢٥

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
Journal of University of Anbar for Humanities

The Influence of Modern and Contemporary European Political Thought on French Politics (From the Sixteenth to the Twentieth century)

*Assist. Prof. Dr. Ashwaq Salim Ibrahim

University of Samaraa - College of Education

https://doi.org/10.37653/juah.2025.162657.1362

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

A B S T R A C T

Aims: This research analyzes the intellectual, political, and economic transformations in France and Europe from the Age of Discovery through the twentieth century. It investigates the impact of major scientific and industrial revolutions on France's sociopolitical structure. The study aims to delineate the fundamental structural features of modern European polity and to clarify their role in shaping contemporary French politics. **Methodology**: Employing a historical-analytical methodology, the research traces pivotal developments that altered Europe's trajectory. This includes the Age of Discovery, the revolt against ecclesiastical, feudal, and monarchical authority, and the successive waves of the Industrial Revolution. The analysis focuses on the effects of these transformations on the genesis of the French Revolution and the Napoleonic Wars, alongside an examination of the intellectual discourses of the Enlightenment and the nineteenth and twentieth centuries. The study is grounded in a review of historical and intellectual literature concerning European modernity. **Results**: The analysis demonstrates that cumulative European transformations—from geographical discoveries through intellectual-scientific revolutions to industrialization—decisively impacted France, directly precipitating the French Revolution and the rise of sociopolitical ideologies that reshaped the state. The findings identify four enduring structural features that came to define modern European policy: 1. Positivist secularism within the frameworks of Enlightenment and modernity. 2. The ascendancy of commercial and, later, industrial capitalism, driving economic accumulation. 3. The evolution from mercantile to classical colonialism, facilitating imperial expansion. 4. Nationalist conflict and the consolidation of the sovereign nation-state. Furthermore, France's domestic and foreign policies were profoundly shaped by successive European intellectual currents, from the Enlightenment through the twentieth century. **Conclusions**: The study concludes that the

*Corresponding author E-mail : dinaalaaalaa24@gmail.com

Submitted: 10/07/2025
Accepted: 16/10/2025
Published: 15/12/2025

French Revolution and its antecedents were not isolated events but the culmination of a prolonged series of macro-transformations that reconfigured Europe. The four identified structural characteristics constitute the foundation of the modern European order. France, deeply embedded in this process, internalized these features, rendering its modern political history a direct extension of, and continuous interaction with, broader European intellectual and structural developments.

Keywords: France, European Thought, Modern and Contemporary History, French Politics.

تأثير الفكر السياسي الأوربي الحديث والمعاصر على سياسة (فرنسا) أنموذجاً من القرن السادس عشر–القرن العشرين

أ.م.د. اشواق سالم ابراهيم

جامعة سامراء- كلية التربية

الملخص:

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى تحليل التحولات الفكرية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها فرنسا وأوروبا منذ عصر الكشوف الجغرافية وحتى القرن العشرين، وذلك عبر دراسة تأثير الثورات الفكرية والعلمية والصناعية على البنية السياسية والاجتماعية لفرنسا. كما يسعى البحث إلى توضيح كيفية تشكّل السمات الهيكلية الأساسية التي وجهت السياسات الأوروبية الحديثة، وأثر ذلك في تشكيل السياسة الفرنسية الحديثة والمعاصرة. **المنهجية**: يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الأحداث الكبرى التي غيّرت مسار أوروبا، بدءًا بالكشوف الجغرافية، مرورًا بالثورة على سلطة الكنيسة والإقطاع والملكيات، وصولًا إلى الثورة الصناعية بموجاتها المتعاقبة. وتم تحليل تأثير هذه التحولات في ظهور الثورة الفرنسية وما تبعها من الحروب النابليونية، إضافة إلى دراسة التفاعلات الفكرية التي برزت خلال عصر التنوير وفي القرنين التاسع عشر والعشرين. واعتمد البحث على مراجعة الأدبيات التاريخية والفكرية المرتبطة بالحداثة الأوروبية. **النتائج**: أظهرت الدراسة أن التحولات المتراكمة في أوروبا — من الكشوف الجغرافية، إلى الثورات الفكرية والعلمية، إلى الثورة الصناعية — كان لها تأثير حاسم على الأوضاع العامة في فرنسا، وأدت مباشرة إلى اندلاع الثورة الفرنسية وصعود أفكار سياسية واجتماعية غيرت شكل الدولة والمجتمع. كما بيّنت النتائج أن أوروبا دخلت مرحلة جديدة قامت على أربع خصائص هيكلية استمرت في تشكيل سياساتها حتى العصر الحديث، وهي: العلمانية الوضعية في إطار التنوير والحداثة. الرأسمالية التجارية ثم الصناعية وما نتج عنها من تراكمات اقتصادية. الاستعمار الماركنتلي ثم التقليدي وتوسّع القوى الأوروبية. صراع القوميات وظهور

الدولة القومية ذات السيادة. كما كشفت النتائج أن فرنسا تأثرت بعمق بالأفكار التي ظهرت في أوروبا، سواء في عصر التنوير أو خلال القرن العشرين، مما انعكس على سياساتها الداخلية والخارجية. **الاستنتاجات**: تؤكد الدراسة أن الثورة الفرنسية وما سبقها من تطورات لم تكن حدثًا منفصلًا، بل كانت نتيجة سلسلة طويلة من التحولات الكبرى التي أعادت صياغة أوروبا. وقد شكلت الخصائص الأربع المذكورة الأساس الذي قامت عليه أوروبا الحديثة، وكانت فرنسا من أكثر الدول تأثرًا بها، إذ تفاعلت سياساتها بشكل مباشر مع الفكر الأوروبي، مما جعل تاريخها الحديث والمعاصر امتدادًا طبيعيًا لهذه التحولات.

الكلمات المفتاحية: فرنسا، الفكر الأوروبي، التاريخ الحديث والمعاصر، السياسة الفرنسية.

المقدمة

كانت أوربا القديمة ذات امتدادات خارجية في جوارها الحضاري الجغرافي المختلف شرقًا وجنوبًا، ولا سيما في ظل الإمبراطوريتين الإغريقية ثم الرومانية، بتكويناتهما العقدية وهياكلهما الاجتماعي والاقتصادي وأنماط سياساتهما، وذلك قبل ظهور المسيحية وبعدها , ثم ظهور الإسلام في قلب الشرق، فلقد أضحت أوربا عبر تاريخها الحديث ، أي منذ بداية نهضتها الحديثة ابتداءً من نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، مصدرًا لتحولات فكرية واقتصادية وسياسية وساحة لتفاعلات أوروبية داخلية ، امتدت آثار كل منها إلى عددٍ من الدول الأوربية ,ولا سيما فرنسا لتؤثر وتتأثر أيضًا بما حدث من تحولات وتفاعلات .

تكمن أهمية هذا البحث في رصد أهم الأفكار الأوربية التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على السياسة الفرنسية في التاريخ الحديث والمعاصر ، فضلاً عن معرفة العوامل التي أدت إلى تأثر فرنسا بالفكر الأوربي ، وما نتج بعد ذلك من تحولات في التاريخ الأوربي ، وتم تقسيم البحث إلى ، أولاً : أثر الفكر الأوربي على السياسة الفرنسية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتطرق ثانياً إلى : الفكر الأوربي في عصر التنوير وأثره على السياسة الفرنسية، أما ثالثاً: فقد سلط الضوء على الاشتراكية والرومانسية السياسية واثرهما على السياسة الفرنسية في القرنين التاسع عشر و العشرين.

أولاً: أثر الفكر الأوربي على السياسة الفرنسية في القرنين السادس عشر والسابع عشر

اختلف مفهوم الفكر ولاسيما الفكر السياسي عبر الاجيال المتعاقبة, وكذلك من مدرسة إلى اخرى فهو فن وقيادة وتبصر في فهم طرق الحياة وسلوكياتها , لذا فأن السياسية هي المرتكز الفكري الذي استند عليه الانسان في التعبير عن اهدافه ورغباته , وترابط مضامين تلك الاهداف والافكار في الحياة النظرية والعملية عبر مسيرة التعايش في المجتمع [١].

(١)علي هادي عباس , الفكر السياسي الأوربي من افلاطون إلى لينين , مؤسسة ثائر للطباعة والنشر والتوزيع ,بغداد , ٢٠٢١, ص٧.

اسهم العديد من المفكرين الأوربيون في بلورة الفكر الأوربي الحديث في العقود الأخيرة من القرن السادس عشر، ابرزهم جان بودان[٢] " Jean Bodin" الذي عُد أعظم منظر في الفكر السياسي ، غير أن اعتقاده بالسحر والشعوذة، إلى جانب أفكاره المشوشة وغير المنتظمة، ومع ذلك أشار في أحد كراريسه إلى نظريات اقتصادية، لم يُقدر لها أن تتضح مذهباً ونهجاً إلا بعد وفاته بما يقارب القرنين[٣].

تعود شهرة بودان أساساً إلى مباحثه في سيادة الدولة ، حتى ذكر بإنه لم يتقدمه أي مفكر كان له المفهوم الواضح والصحيح بالنسبة لمبدأ سيادة الدولة، كالمفهوم الذي وضعه هو بالذات ، وشن هجمات شعواء على الفيلسوف اليوناني أرسطو، الذي عُد منبع الفكر السياسي الكلاسيكي، غير أنه استخدم العديد من نظريات أرسطو ومقولاته، وإن من أبرز نظريات بودان نظريته القائلة "**بأنه في مكان ما من النظام السياسي تكمن سلطة مطلقة سرمدية، سلطة غير قابلة للانقسام وغير محدودة ودائمة ويمارسها الحاكم، وتستمر وتبقى بعد وفاته، وهي بمثابة تجريد مستعص على الهدم ومعهود به إلى الدولة**"[٤].

أثرت افكار بودان وغيره من المفكرين الأوربيون في معالجة الاضطرابات والفوضى التي عاشتها الحكومة الفرنسية في عصره، فعلى الرغم من تشوشه وافتقاره إلى مسار منتظم في عالم الفكر، غير أن بودان توصل إلى نظريات أمست بالغة الأهمية بالنسبة للمستقبل، وهكذا كُتب لدولة فرنسية جديدة أن تنبعث من فوضى القرن السادس عشر ، ومع أن تلك الدولة كانت على جانب شديد من القوة وذات نظام مطلق، غير أنها كانت أرحب صدراً وتسامحاً، وضمت عدداً من المذاهب المتباينة وقادرة على تدعيم النظام وإشاعة الأمن، وعلى دفع عجلة التقدم الاقتصادي في بقاع واسعة من بلادها، وقبل سنة واحدة من وفاة بودان، استطاع الأمير هنري الرابع "Henri IV " (١٥٨٨-١٦١٠) والملقب أيضاً ملك نافارا أن يعيد للملكية وحدتها في فرنسا , وأن يخمد الحروب الأهلية الدينية عام ١٥٩٤[٥].

ما كاد فجر القرن السابع عشر الميلادي يطل حتى وجدت أوربا تقف على عتبة حقبة من تغيرات جذرية , ركزت على مفهوم السيادة ,وازدهرت فيه المركنتيلية التي تكمن في ثروة البلد في مخزونها من الذهب والفضة وهي قبل كل شيء ردة فعل ضد الجمود , وامتازت بالتصنيع , الحماية , القومية , وازدهرت فيه الاطلاقية التي فيها صراع الطبقات والحركات الثورية والحروب, وبذلك فأن

(٢) جان بودان : (١٥٢٩-١٥٩٦) كان محامياً في باريس بعد دراسته في تولوز , كان عضواً في جمعية بلو العمومية عام ١٥٧٦, شغل منب وكيل الملك في البرلمان , وكان يعرف العبرانية واللغات الكلاسيكية , انه رجل قانون ومؤرخ واقتصادي , و فليسوف أيضاً, كان أول عمل له هو (طريقة لـ الفهم السهل للتاريخ) . للمزيد ينظر:

Preston King ,The Ideology of Order A Comparative Analysis of Jean Bodin and Thomas Hobbes ,London ,2013.p.122.

(٣) رونالد ستورمبرغ , تاريخ الفكر الاوروبي الحديث ١٦٠١ - ١٩٧٧،ترجمة: احمد الشيباني ،دار القارئ العربي , القاهرة , ١٩٩٤, ص٣٧.

(٤)المصدر نفسه , ص٣٧-٣٨.

(٥)المصدر نفسه , ص ٣٨.

الاطلاقية في فرنسا عرفت من خلال اعمال عقائدية ومن خلال الاحاسيس الشعبية , وكانت المؤلفات العقائدية متعددة فمنها عن الطموح الكامل , وعن رجل البلاط الكامل وغيرها[٦].

ارتفعت تلك الاحداث بفرنسا إلى الاوج ، فرئيس الوزراء الفرنسي الكاردينال ريشيليو "Richelieu" (١٥٨٥-١٦٤٢)، في جهاده الطويل والشاق لتوحيد فرنسا وإنشاء سلطة مركزية ودولة متماسكة فريدة في جبروتها، ضرب كل معارضة اعترضت سبيله بيد فولاذية وقلب لا يعرف الشفقة، وأخيراً استطاع أن يبلغ بفرنسا الذروة، وذلك في مطلع عهد لويس الرابع عشر[٧] "Louis XIV" ، وهكذا وجدت فرنسا آنذاك، تدفقاً هائلاً من الآراء والتصورات عن الدولة ذات السيادة وعن التسامح الديني والحرية والسلطة، فالناس كانوا يبحثون يومذاك عن الصيغة التي تبلغ بالدولة مرتبة الكمال , فالثورة العلمية اتجهت لتلتقي بالثورة السياسية[٨].

أصبحت الدولة في فرنسا مطلباً شعبياً ، فالاقتتال والنزاعات الداخلية، ناهيك عن الحروب الأهلية، جعلت الناس يشعرون بأنهم بأمس الحاجة إلى دولة قوية توطد الأمن وتؤمن للفرد الحماية والسلام , فكانت هنالك الكثير من المؤلفات استخدمها الكاردينال ريشيليو وكان واضحاً غاية الوضوح في وصيته السياسية، إذ قال "**إن هدفه الأول والأخير هو أن يتمتع الملك بسلطة مطلقة، وأن يكون السيد غير المنازع في مملكته**"[٩]، وهكذا انطلق الكاردينال ريشيليو خلال المدة الواقعة (١٦٢٤ – ١٦٤٢)، يضرب كل معارض ومعارضة بيد من حديد، وأخمد الثورات الأهلية بقسوة بالغة العنف، فروض النبلاء وأنشأ جيشاً دائماً وقوياً, ووفر لآلة الحكومة المركزية وأجهزتها جميع أسباب القوة [١٠].

لابد من ان نشير ان الاطلاقية الفرنسية في القرن السابع عشر يجب التفريق بين نموذج الكاردينال ريشليو ونموذج الملك لويس الرابع عشر,فأن الأول لم يكن منظراً بل رجل دولة تولى الحكم فاراد ان يحسن استعماله ,وأكثر النصوص المسنودة إليه لم يكتبها بنفسه, بل كتبت عنه, اما اطلاقية الثاني بدت في عمله اليومي أكثر من كتاباته[١١].

نصب الكاردينال ريشيليو نفسه راعياً للفنون والعلوم، وأنشأ الأكاديمية الفرنسية الشهيرة , وكان يقمع المعارضة قمعاً لا يعرف ليناً أو رحمة سواء جاءت من النبلاء أو الحاكم أو البرلمانات، أو من الفلاحين الذين كانوا يرزحون تحت نير أبهظ الضرائب، وقضى أيضاً على قوة الهوجونوت

---

(٦) جان توشار واخرون , تاريخ الفكر السياسي , ترجمة : علي مقلد , الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع , لبنان , ١٩٦٣, ص٢٥٠-٢٦٤.

(٧) لويس الرابع عشر: ملك فرنسا (١٦٦١- ١٧١٥) من أل بوربون وجعل من الملكية وظيفة وقرر أن لا يدع وزيرا يوجه شؤون الدولة العليا واكتفى ببعض الموظفين الذين اختارهم وعزز الملكية باعتبارها وظيفة إلهية انتخبته العناية الإلهية نائباً عنها. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين حاطوم, تاريخ القرن السابع عشر في أوربا, دار الفكر, دمشق, ١٩٨٦, ص٤٣٣- ٤٣٤.

(٨) رونالد ستروميرغ, المصدر السابق , ص٩٨.

(٩)المصدر نفسه , ص ١١٠ .

(١٠) جان توشار واخرون, المصدر السابق , ص٢٦٤ .

(١١) المصدر نفسه , ص٢٦٦-٢٧٣.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

البروتستانت الفرنسيين المستقلة، علماً بأنه أبدى نحوهم الهوجونوت البروتستانت كل استعداد للتسامح الديني، وذلك بعد أن أصبحوا لا يشكلون أي خطر سياسي على الدولة(١٢).

يبدو ان سرعان ما انخرطت أوربا بشكل عام وفرنسا بشكل خاص طوال القرن السابع عشر في ثورة سياسية لا تقل في عمق مغزاها وأهميتها عن الثورة الفكرية والعلمية ، وكان العنف مظهراً بارزاً من مظاهر تلك الثورة، وخلال تلك الزوابع والاضطرابات، بدت ثمة أمور جوهرية بجلاء ووضوح وهي: نشوء الدولة ذات السيادة من التعددية الإقطاعية المعهودة، والسعي إلى إيجاد توافق ديني وضع نهاية للصراع بين شتّى المذاهب المسيحية، ومن ثم نشوء الفردية لتحل محل الجماعة ومحل الاتحاد بين شخصيات القرون الوسطى، وأخيراً قضية الحرية الشخصية إزاء سلطة الدولة الجديدة ذات السيادة.

ثانياً: : الفكر الأوربي في الاستنارة أو التنوير واثره على السياسة الفرنسية.

شهد القرن الثامن عشر ولادة افكار ومفاهيم ومدارس فلسفية معلنة عن بداية عصر جديد الا وهو عصر الاستنارة أو التنوير , ولم تظهر ملامحه دفعة واحدة بسبب اختلاف الاماكن , بعد المعاناة لقرون شهد تراكماً مادياً وفكرياً هائلاً , وتحولات ثورية في الصناعة والتجارة والزراعة وتطور المدن , مما مهد للثورات البرجوازية ومنها ما حصل في فرنسا عام ١٧٨٩(١٣).

كان لنصف الأول من القرن الثامن عشر مرحلة مهمة في تاريخ أوربا، إذ عرفت تلك المدة تطورات خطِرة في مجال السياسة والحرب والمجتمع ، ونمو برجوازية المدن، وتطور أجهزة الدولة الإدارية والعسكرية، وتسارع انحلال النظام الإقطاعي، وولادة النظام الرأسمالي نتيجة الكشوفات الجغرافية وتطور وسائل الإنتاج، وكان النصف الثاني من القرن الثامن عشر، أيضًا، مرحلة مخاض وتحوُّل حملت في طياتها أسس تطور علمي ونهضة ثقافية كان أساسها حرص الحكام على تسجيل تاريخ دولهم وتشجيعهم المؤرخين، ثم جهود الجمعيات لنشر البحوث العلمية وتشجيع الدراسات الفكرية في فرنسا(١٤).

جاء القرن الثامن عشر ليكمل ما بدأه عصر النهضة في القرنين السابقين، كردة فعل طبيعية للظلم والقهر والاستبداد الذي كانت الشعوب الأوربية تعاني منه على أيدي السلطة السياسية ممثلة في الملكية، والسلطة الدينية ممثلة في الكنيسة، والسلطة الاقتصادية ممثلة في الإقطاع، واثرت فلسفة التنوير التي شاعت في القارة الأوروبية آنذاك، على الاحداث العامة في فرنسا، مما دفع عموم الشعب ينتفض ضد النظام الملكي ،وقد هاجمت الجموع الغفيرة الثائرة النظام القديم على ثلاثة

(١٢) رونالد ستورمبرغ, المصدر السابق , ص١١٠.

(13)Jessica Blanche Peixotto, The French Revolution And Modern French Socialism, New York, 1901, PP.129 – 130.

(١٤) ناصر الدين سعيدوني , الفكر التاريخي الأوروبي من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر من لورانزو فالا إلى كوندورسيه , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠٢٢, ص٢١.

أسس: الغاء الحكم الإلهي للملوك وسيادة الملك ، ولفشله في إقامة مجتمع عادل وتنظيم إداري واقتصادي فعال[١٥].

قبل الثورة الفرنسية شهدت فرنسا حركة فكرية قوية واسعة , وضع مفكروها مهمة انقاذ الاوضاع التي كانت آنذاك وانتقاد الايدلوجية الاقطاعية , ونقد الاوهام والمعتقدات الدينة , واشاعة روح التسامح الديني وحرية الفكر والبحث العلمي والفلسفي وابرزهم مونتسكيو "Montesquieu " (١٦٨٩ – ١٧٧٥) الذي درس القوانين والدساتير الفرنسية, وحاول أن يضع أمام الناس نظاماً يقوم على احترام حرية الفرد, على أساس تقييد سلطات الحاكم, لقد انتقد الحكم المطلق واستبداده, إذ كان ميله إلى النظام الجمهوري الديمقراطي الذي يكون فيه السيادة للشعب ويكون فيه البرلمان منتخباً[١٦].

اما فولتير " Voltaire" (١٦٩٤ – ١٧٧٨) فهاجم الكنيسة لتدخلها في السياسة وانصرافها عن المسائل الروحية, وعلى سياسة التعصب التي لا تعرف التسامح الديني , ولا تجعل الإيمان فوق العقل, ودافع عن الإنسانية وكان يكره الظلم والتعسف, ونادى بإصلاح القضاء وتعديل قوانين العقوبة, وطالب بإصلاح نظام الضرائب وإلغاء بعضها وإلغاء الامتيازات[١٧] ,وجان جاك روسو" Jean Jacques Rousseau" (١٧١٢ – ١٧٧٨) الرائد الأول للديمقراطية, فقد لاقت أفكاره القبول من قبل اغلب الطبقات في المجتمع واتصف بخياله المرهف ,وكان جريئاً في تفكيره وتجسدت أفكاره في الحرية والعدالة والسعادة للجميع, وكتبت أفكاره في امريكا ضمن إعلان الاستقلال, وفي فرنسا أضيفت أفكاره إلى المبادئ الأساسية للثورة الفرنسية, وبذلك هيئوا الاذهان لتغيير الانظمة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي باتت لا تتلائم مع روح العصر[١٨].

كانت قومية الثوار ديمقراطية بطبيعتها وكان لها مشروع غطى كلاً من الدولة والمجتمع ، لكن كل شيء استدار حول طبيعة الدولة وأساسها الفلسفي وبنيتها السياسية، شعرت "الأمة الفرنسية " أنها مهملة من قبل الدولة الموجودة مسبقًا، وكانت مهمتها الأولى هي السيطرة على الدولة ، وبعد نجاح الثورة ، استطاعت الدولة الجديدة تغيير مؤسسات النظام القديم وبناء فرنسا "الوطنية"[١٩].

عُد عصر التنوير القاعدة التي قام عليها البناء الفكري للنظام السياسي والاقتصادي والديني والأخلاقي في القرون اللاحقة لفرنسا ، حتى أصبحت فرنسا أكثر دولة أهمية في العالم الغربي قاطبة ، إلى جانب المكانة الرفيعة التي كانت تشغلها في الفنون والعلوم كان سكانها أكثر بكثير من سكان أية دولة أوربية أخرى ، فضلاً عن ذلك أصبحت العاصمة باريس أيضاً، العاصمة المتألقة نبوغاً

(15) Linda Colley, Britons: Forging the Nation, 1707-1837,Yale University Press ,New Haven,1992,pp.36-38.

(16) Albert Sorel , Great French Writers (Montesquieu), London,1887.

(١٧) اندريه كريسون, فولتير (حياته – أثاره - فلسفته), ترجمة: صباح محي الدين, ط٢, منشورات عويدات, بيروت, ١٩٨٤.

(18)Edward Raymond Turner, Europe (1789 – 1920), London, 1920,pp.46-47.

(19) Stanley Hoffmann ,The Nation, Nationalism, and After, The Case of France ,University Princeton Press ,Princeton,1993,p.220.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

وعبقرية والمستقطبة للفكر والفن من غير الفرنسيين، إذ ان تلك المدينة كانت آنذاك ملكاً للعالم لا لفرنسا وحدها[٢٠].

كاد الأسلوب الفرنسي يطغى على كل مظهر من مظاهر الحياة في أوربا، الأمر الذي لم تشهده الدول الأوربية في أي زمن آخر ، ففرنسا القرن الثامن عشر تابعت توسيع رقعة سلطانها الثقافي ، فلم يكن ثمة شخصيات أوروبية قادرة على منافسة فولتير و مونتيسكيو ,وروسو، وكذلك الفنانين الفرنسيين أيضاً[٢١].

إذ انتقد فولتير الخرافات الكاذبة والسخافات التي لا يقبلها العقل والعادات البالية التي تعيق تقدم الشعب وتحاصره, وكان أسلوبه في الكتابة واضحاً وبسيطاً وجذاباً, لقد كان أعظم الأساتذة في السخرية والنقد والدعابة اللاذعة, وبذلك كانت تُقرأ كتاباته في أنحاء العالم وتحظى بالقبول والاستحسان , إذ بذل جهداً كبيراً في تهيئة الشعب الفرنسي لإزالة ما لحق به من ظلم خلال العهود السابقة, كما كتب فولتير بأن الإنسانية بأوربا التي دعوتها هي العالمية، والتي تجسّد "**جمهورية كبيرة مقسمة إلى عدة دول**"[٢٢].

أما جان جاك روسو فتوصل إلى فكرة مجتمع مؤلّف من شعوب أوربا، ممتد على كل أراضي أوربا، من غربها إلى شرقها أراد تعزيز موضوع سلام دائم وعالمي بين شعوب أوربا كلها وان كل قوى أوربا لها حقوق أو ادعاءات بعضها على بعض، لا يمكن لتلك الحقوق أبداً أن تتوضّح بطريقة كاملة، لأنه ليس هنالك من قاعدة عامة ودائمة تسمح بالحكم بخصوصها، ولأنها غالباً ما تكون مبنية على أحداث ملتبسة وغير مؤكدة وقال: " **لم يعد يوجد اليوم فرنسيون، وألمان، وإسبان، وإنكليز حتى، مهما قيل بصدد ذلك، لم يعد هناك إلا أوروبيون، لهم كلهم الأذواق نفسها، والأهواء نفسها، والتقاليد نفسها، لأنه ما من أحد منهم تلقى تنشئة وطنية بواسطة مؤسسة خاصة**" [٢٣].

اما مونتسكيو حاول أن يضع أمام الناس نظاماً قائم على احترام حرية الفرد, على أساس تقييد سلطات الحاكم, لقد انتقد الحكم المطلق واستبداده, إذ كان يميل إلى النظام الجمهوري الديمقراطي الذي يكون فيه السيادة للشعب, ويكون فيه البرلمان منتخباً, وكان يتفق مع فولتير بانتقاد الكنيسة وسياسة التعصب الديني ونادى بالتسامح, وفضل فصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية عن بعضها البعض, ولقد وضع أنموذجاً لحكم للشعب الفرنسي يقوم على أساس الدستور[٢٤].

---

(20) David Fidler ,Rousseau and International Relations, Oxford University Press, London, 1991, p.69 .

(٢١) حتى ان فريدريك الكبير ملك(١٧٤٠-١٧٨٦) بروسيا كان يتحدث ويكتب باللغة الفرنسية، وكذلك كانت أيضاً حال امبراطورة روسيا. للمزيد ينظر:

Linda Colley,op.cit.,p.41.

(22) Edward Raymond Turner, Op. Cit., PP.7 – 8.

(٢٣) نقلاً عن: جاكلين روس ،مغامرة الفكر الاوروبي ، ترجمة : امل ديبو، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ابو ظبي ,٢٠١١,ص٢٣٢.

(24)J.Dedieu, Montesquieu et la tradition politique anglaise en France, Paris, 1902.

ذكر مونتسكيو من خلال تحليل للحق والدولة بأن الحرية السياسية مرتبطة بالقانون بطريقة غير قابلة للفسخ قائلاً" **يجب فهم ماذا يعني الاستقلال وماذا تعني الحرية ,الحرية هي الحق في كل ما تسمح به القوانين , وإذا كان هنالك مواطن قادر على فعل ما تحرمه , فأنه لن يعود حراً لأنه سيكون للآخرين أيضاً القدرة نفسها**" [٢٥].

ظهرت فكرة الحق السياسي وفكرة الدّولة، عند روسو كما عند مونتسكيو وإن في إطار مختلف تماماً، غير منفصلتين عن الحرية ، وبدءاً منذ ذلك الوقت بتعريف السياسة انطلاقاً من علاقتها بالحرّية تبدّلت حتى فكرة السياسة، عندما وضعت تحت عنوان الحرية وليس تحت عنوان النظام ، فالسياسة وهي فن إدارة الدولة ترتبط بذلك المثال الأعلى السياسي الجديد، وأصبحت الحرّية في القرن الثامن عشر بصورة عامة الرهان الأساسي للسياسة[٢٦].

لاحظ بعض المؤرخين ، بأنه بدأت "اللحظة الأوربية" مع الثورة الفرنسية، التي أثارت جدلاً حاداً حول أوربا قاده مفكرون مضادون للثورة في الواقع، رأى هؤلاء أن الثورة الفرنسية كانت ثورة أوربية، ليس فقط بسبب تأثيرها الواسع، بل أيضاً بسبب أهدافها السياسية، وقد غيّر اندلاع الثورة الفرنسية مفهوم أوربا جذرياً، ففي غضون سنوات قليلة، طغى ظهور مفهوم الأمة على مفهوم أوربا لمونتسكيو، وهو مصطلحٌ يقع في منتصف الطريق بين "الوطن الأم" و"البشرية" ، أما أوربا لفولتير، البلد المثالي للشعب المثقف والراقي، فقد أُسكتت بصرخات الأمة التي أسندت إليها الثورة قيمةً سياسيةً جديدةً تمامً[٢٧].

نادت الثورة الفرنسية بنظريات ابرزها سيادة الشعب، وحق الشعب في تقرير مصيره والمساواة في الحقوق، وجاءت أيضاً بالقومية نظرية وعقيدة، وقضت على العصبيات العرقية داخل فرنسا، إذ أصبح جميع الفرنسيين أبناء أمة فرنسية واحدة, وهكذا بدلت مفهوم المجتمع السياسي تبديلاً كاملاً ، فالملك لم يعد بإمكانه أن يبقى ملك فرنسا، بل عليه أن يصبح ملك الفرنسيين، لأنه استمد سلطته من الشعب ويدين بها للشعب ، فضلاً عن ذلك أن النبلاء قاموا بأنفسهم وأعلنوا عن تخلهم عن امتيازاتهم الخاصة ، فجميع المواطنين أصبحوا متساوين في الحقوق والواجبات، وذات مجتمع لا ينظمه الهرمية الطبقية , وأمة لها الحق في تبديل الحكومة إذا لم ترض عنها، وتتمتع بحرية الرأي استناداً إلى إعلان حقوق الإنسان والمواطن عام ١٧٨٩ المتكون من ١٧ مادة [٢٨].

هكذا ارتسمت فكرة دولة السيادة فيها للشعب، من خلال ديمقراطية مباشرة , إذ ان الشعب مجتمع، يضع القوانين بذاته؛ فالشعب وحده قادر من خلال استشارته بطريقة مباشرة أن

---

(٢٥) نقلا عن :جاكلين روس ، المصدر السابق , ص٢٥٢-٢٥٣.

(٢٦) المصدر نفسه , ص٢٥٣.

(27) Manuela Ceretta, European Fears and the French Revolution: Was There a Turning Point,Vol. 1, No. 1 ,De Europa, 2018,p.43.

(28)Gaetano Salvemini, The French Revolution 1788 – 1792, Translated by I. M. Rawson, New York, 1954.

يصنع القوانين لا يمكن للسيادة أن تكون من خلال التمثيل ولا يمكنها أن تكون خاضعة ، وإنها تنبثق أساساً من الإرادة العامة التي لا يمكن أن تتمثل بناء عليه لا يمكن لنواب الشعب أن يكونوا ممثليها و لا يمكنهم البت بأي شيء بصورة نهائية ، وذلك ما طالب به جميع المفكرين , وفي نهاية المطاف انتصرت تلك الافكار بعد ثلاثين سنة، مع الثورة الفرنسية، عندما حصلت المواجهة بين الحق الإلهي وحق الشعوب في تقرير مصيرها[٢٩].

على ضوء ذلك اكتست الميول التاريخية والتوجهات الفكرية في أوربا طابعًا عقليًّا غلبت عليه النزعة الواقعية والنظرة الإنسانية؛ ما ساعد الكتابة التاريخية على أن تنحو منحًى عمليًّا معتمِدًا على منهج النقد والتمحيص، ومستندًا إلى أصول البحث الموضوعي، من أجل الوصول إلى الفهم السليم والتقييم الصحيح لقضايا التاريخ، وقد عكس ذلك التوجه تطلعات حركة التنوير التي عرفتها فرنسا وتأثرت بها دول أوربية كثيرة خلال القرن الثامن عشر.

ثالثاً: الاشتراكية والرومانسية السياسية واثرهما على السياسة الفرنسية في القرنين التاسع عشر والعشرون .

اندفع المذهب الاشتراكي بقوة إلى الميدان السياسي، وجاء بروزه متزامناً تقريباً مع المذهبين من محافظ وليبرالي [٣٠], ففي عام ١٨٣٢ أصدر الفيلسوف الفرنسي شارل فورييه[٣١]" Charles Fourier" كتابه (الاشتراكية) ولم يلق ذلك الكتاب حين صدوره ذاك الترحيب ، إذ إنه كان بمثابة مخطط من جمهرة غزيرة من الكتب المخططة لإعادة بناء المجتمع، ولكنه مع مرور الزمن، أصبح أعظم تلك الكتاب وأوسعها شهرة، ولابد من الإشارة الى أن للاشتراكية أصولاً أعرق قدماً من القرن التاسع عشر[٣٢].

---

(٢٩) جاكلين روس ، المصدر السابق , ص٢٥٥.

(30) قام موريلي"Morelly " الموصوف بأنه الشيوعي الوحيد الصرف في القرن الثامن عشر، فجمع بين نظرية روسو في الإرادة العامة وبين هجومه على الملكية الخاصة، وانتهى إلى إيجاد نظرية اشتراكية خاصة ، ويتساوى موريلي في السذاجة الفكرية الاشتراكية مع أنصار بابوف"Babuf", ولا سيما في مؤامرتهم التي أسموها بمؤامرة المساوين ، علماً بأن هؤلاء كانوا صادقين في إخلاصهم مؤمنين في عقائدهم، ، فكان بابوف، بـ "الاشتراكية التوزيعية" ,وكان شعاره إن الطبيعة قد أعطت كل إنسان حقاً متساوياً وحق كل فرد آخر في التمتع بجميع الأشياء. للمزيد ينظر:

Martyn P. Thompson, Ideas of Europe during the French Revolution and Napoleonic Wars , Jurnal of the History of Ideas, Inc ,New York,1994,p.41.

(٣١) شارل فورييه: (١٧٧٢-١٨٣٧)، اسمه فرانسوا ماري شارل فورييه , اشتراكي طوباوي فرنسي , من عائلة فرنسية عملت في تجارة الاقمشة , أثّرت مدينة ليون تأثيراً كبيراً في حياته ، وأمضى فيها سنوات الخدمة العسكرية، ثم عاد إلى مهنته عاملاً في التجارة, وفي عام ١٨٠٨ اصدر كتاب بعنوان (نظرية الحركات الأربع والمصائر العامة) , وفي عام ١٨٣٤ طبع كتاب بعنوان (نظرية الوحدة الكونية). للمزيد ينظر:

Jonathan Beecher, Charles Fourier: The Visionary and His World University of California Press,London,1986.

.

(٣٢) عبد الرحمن بدوي،. موسوعة الفلسفة , ج٢, المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٨٤ ، ص ١٩٧-٢٠١ ؛ رونالد سترومبرغ, المصدر السابق , ص٣٤٩.

ولا خلاف أن الطبيعة ذاتها التي وفرت القاعدة لحقوق البرجوازية في التملك، يمكن تغيير مسارها نحو اتجاه آخر، لقد كان الإيمان بالمساواة وبأن الملكية الخاصة تخلق اللامساواة، هو الذي حرك أولئك الناس من الفقراء البسطاء ، والحق أن مصطلح الاشتراكية، كمصطلح الرومنطيقية ، مصطلح ضخم يغطي جمهرة كبرى من الأشياء المختلفة، فهناك العديد من أنواع الاشتراكية، لكننا نستطيع أن نوجد لها قاسماً مشتركاً أعظم، لقد طلع النصف الأول من القرن التاسع عشر بفيض من البرامج والمخططات، وكان بعضها مشؤوماً وغير عملي، ولكنها مع ذلك وفرت النظريات الأساسية للفكر الاشتراكي طوال العقود من السنين التي أعقبتها، وتدل حماسة الناس واندفاعهم يومذاك إلى تشرب النظريات الاشتراكية، على شعور الناس الشديد بحاجتهم إلى مخطط جديد لإعادة تنظيم المجتمع، وعلى امتعاضهم من المساواة القانونية الليبرالية[٣٣] لقاء المنافسة الحرة، وكذلك على الاختمار المستمر للنظريات المنحدرة من عصر التنوير ومن الرومانسية السياسية[٣٤] ,والثورة الفرنسية[٣٥].

أما الفيلسوف الفرنسي هنري دي سان سيمون[٣٦]" Henri De Saint-Simon" فقد اعتقد بأن العلم كفيل بتوفير مثل ذلك التنظيم والنظام ، ولذلك اقترح بأن تقوم النخبة من المهندسين الاجتماعيين بالتخطيط للمجتمع وإدارته وفقاً للمبادئ العلمية وقد رفض سان سيمون الديمقراطية، فالجمهور في نظره عاجز عن الحكم ومن ثم طالب فيما بعد بدين شعبي جديد أي مسيحية معقولة جديدة تشرف عليها وتوجهها أيضاً النخبة من رجال الدين[٣٧].

---

(٣٣) الليبرالية: هي نظرية متعددة الجوانب تفسر حالات التي يمكن فيها حدوث التعاون في العلاقات الدولية , وهي كباقي النظريات تجمع وتراكم الافكار المختلفة , وهي ايديولوجية جامعة تتفاعل مع الفلسفات الاربع الوضعية والوضعية المنطقية والبراغماتية والوجودية .للمزيد ينظر:

امال محمد عبد الرحمن عوض , النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية "دراسة مقارنة ", رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الازهر , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية, غزة, ٢٠١٦, ص٥٤.

(٣٤)الرمانسية السياسية : ان هذا المصطلح غامض , أي مفهوم سياسي يربط بين الرومانسية كحركة فنية وأدبية وفكرية وبين السياسة, وتشير إلى تأثير الرومانسية على الفكر السياسي، والعديد من الأحداث السياسية، مثل الثورة الفرنسية والتحركات القومية, لكل دولة في فرنسا وبريطانيا والمانيا .للمزيد ينظر:

US, The Mit Press,1985. Carl Schmitt , Political Romanticism , Translator : Guy Oakes,

(٣٥) رونالد ستروميرغ, المصدر السابق, ص٣٥٢.

(٣٦) هنري دي سان سيمون: (١٧٦٠-١٨٢٥م) ساهم في تطوير الافكار الاشتراكية والتكنوقراطية , ومنذ طفولته بانت عليه طاقة نادرة واستقلالية ,كانت له اداور متنوعة في حياته فقد شارك في الجيش كان نقيباً ابان حرب الاستقلال الامريكية , لم يشارك في الثورة الفرنسية ,الا انه اقتحم العمل الثوري بشكل اخر واشترى الممتلكات الوطنية ,وله اعمال عديدة في علم السياسة والاجتماع والعلوم الاخرى .للمزيد ينظر:

بن عبد الله يدر , حكيم بن الشيخ , الاسهامات الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الاوربية خلال القرن ١٩, مجلة البحوث التاريخية , جامعة الجزائر ,المجلد ٦, العدد ٢, ٢٠٢٢.

(٣٧) ومن هنا يتضح لنا سبب تقدير الاتحاد السوفياتي لذلك الأرستقراطي الغريب الأطوار سان سيمون ، إذ إن الشيوعيين السوفيات عدوه مع ماركس ولينين، من مؤسسي المذهب الشيوعي الحديث. للمزيد ينظر:

Martyn P. Thompson,op.cit.,p.45.

والحق أن مذهب سان سيمون لم يكن بالضرورة بالراديكالي كما قال البعض ، فضلاً عن ذلك أن سان سيمون كان يوافق حتى على عودة نظام اسرة آل بوربون الملكية في فرنسا إذا كان نظامهم الملكي مستعداً لتبني مخططه وتنفيذه، يفضل النظام الاستبدادي على الديمقراطية، ولقد أعلن عن مولد حقبة جديدة، ألا وهي الحقبة الصناعية بمعرفتها العلمية والتكنولوجية الجبارة والواسعة ، وطلب بأرستقراطية جديدة لتحل محل الأنظمة الميتة سواء كانت كنسية أو أرستقراطية قديمة، كما شدد أيضاً على ضرورة زيادة الإنتاج إيفاء بالحاجات المادية[٣٨].

ألهم سان سيمون عدداً من رجال الإدارات الذين أرادوا فرض مخطط على الاقتصاد المختل، اقتصاد دعه يعمل، ولقد أبدى الفرنسيون، من ذلك النفور من الاقتصاد غير المنظم أو الموجه ومن المجتمع غير المنتظم أكثر مما أبداءه الإنكليز, ومن ذلك نستنتج أن نظام العقل الفرنسي وشفافيته، تنزعان دائماً بالفرنسيين إلى الكلاسيكية والعقلانية، وهنا ينبغي أن نضيف أن سان سيمون لم يكن من المؤمنين بالقومية، بل كان يطلب ويتنبأ بقيام اقتصاد أوربي عام ومجتمع أوربي واحد، وكان سان سيمون يردد دائماً أن أوربا قد دخلت العصر الصناعي، العصر الميكانيكي وأن حقبة تاريخية جديدة قد بدأت، ولذلك يتوجب على أوربا إيجاد مناهج جديدة كل الجدة للحكم وللفكر معاً ، وقد أشار إلى أن القضية الاجتماعية الموضوع الأساسي في العصور الحديثة، وأن يوفر أي حل ولم يكن لديه أي مخطط أو منهاج عمل بالنسبة لذلك الموضوع لكنه كان واثق من أن عمداء الصناعة سيعمدون إلى تأكيد زعامتهم بدلاً من الاكتفاء بجني الأرباح[٣٩].

تأثر حكم لويس نابليون الثالث (١٨٠٨-١٨٧٣), بنظريات بسان سيمون , وكانت سياسة نابليون الثالث الاقتصادية والاجتماعية ناجحة لكن انهيار نظامه كانت نتيجة سياسته الخارجية الخرقاء وانهزامه امام بروسيا, كذلك قمعه للحريات العامة مما عجل في سقوطه [٤٠].

اما الرومانسية السياسية فامتازت في فرنسا بعدة حقب الأولى : كانت عاطفية وسياسية متجهة نحو فرنسا القديمة مثلها كل من شاتوبريان[٤١] " Chateaubriand", و لامارتين[٤٢]"Lamartine" ,و فيني[٤٣]"Vigny" كانوا ملكين في ثورة عام ١٨٣٠[٤٤].

---

(38) Ibid,p.46.

(٣٩) رونالد ستروميرغ, المصدر السابق , ص٣٥٦-٣٥٧.

(٤٠) المصدر نفسه , ص٤٠٢.

(٤١) شاتوبريان : فرانسو رينيه الفيكونت (١٧٦٨-١٨٤٨) وكان مؤلفًا ودبلوماسيًا فرنسيًا، كما أنه أحد أوائل الكتاب الرومانسيين في بلاده، كما كان الشخصية الأدبية البارزة في فرنسا أوائل القرن التاسع عشر ,وكان له تأثير عميق على شباب عصره , وفي عام ١٧٩٧ كتب مقال تاريخي وسياسي عن الثورات ورسم فيه أوجه التشابه بين الثورات القديمة والحديثة في سياق الاضطرابات الأخيرة التي شهدتا فرنسا آنذاك، ونشر بعدها رواية "أتالا" في عام ١٨٠١ التي حققت نجاحًا باهراً. للمزيد ينظر:

Francis Gribble, Chateaubriand and His Court of Women, London,1909.

(٤٢) لامارتين: الفونس دي لامارتين (١٧٩٠-١٨٦٩) شاعر وسياسي فرنسي ,درس في مدرسة بيللي عام ١٨٠٣, درس فيها الفلسفة ومبادئ في الحقوق والرياضيات , نشر ديوانه الأول (التأملات) عام ١٨٢٠,وقصيدته المشهورة البحيرة ,والف كتب منها جوسلين عام ١٨٣٦, وهبوط الملائكة عام ١٨٣٨. للمزيد ينظر:الياس ابو شبكة , لامارتين , مؤسسة هنداوي , لندن , ٢٠١٧.

لكن الوضع تغير بعد ثورات عام ١٨٤٨ , ولاسيما في فرنسا فقد انتقل الثلاثة إلى المعارضة وكانت تلك الحقبة الثانية التي انهت الملكية للمرة الثانية, فكان لامارتين محاطاً بمشاعر الشعب وشغل منصب وزيراً للخارجية ,كما استطاع اقناع الجماهير الثائرة بخطابه من ان يسقط علم الثورة الاحمر التي حملته الجماهير لتسقط العلم ذات الثلاث اللون الفرنسي علم الثورة الفرنسية(٤٥).

هكذا خلفت الثورة الرومانسية الثورة المضادة للرومانسية , وبعد ان هدأت الموجة الثورية , بدأت حقبة الثالثة من الرومانسية وهي التي سيطر فيها فيكتور هيغو(٤٦)"Victor Hugo" وازال شاتوبريان و لامارتين و فيني (٤٧).

انغمس هوغو في السياسة، فكرّس أولى كتاباته في منفاه للهجاء والتاريخ الحديث: "نابليون الصغير" عام ١٨٥٢، وهو لائحة اتهام لنابليون الثالث، و"تاريخ جريمة"، وهو سرد يومي لانقلاب لويس بونابرت , كانت عودة هوغو إلى الشعر بمثابة انفجار غضب: "العقوبات" عام ١٨٥٣ أطلقت تلك المجموعة الشعرية العنان لغضبه على الإمبراطور الجديد، وحررته، على المستوى الفني، من تحيزاته الكلاسيكية المتبقية، ومكّنته من إتقان قدراته الشعرية بالكامل(٤٨).

وكانت كومونة باريس (بلدية باريس) والتي امتدت من ١٨ اذار ١٨٧١-٢٨ ايار١٨٧١, تستحق مكانة في تاريخ الافكار السياسية بسببين الأول :المعرفة التي قدمتها عن الانحراف في الاوساط الفرنسية وعن مختلف ايديولوجيات القرن التاسع عشر , والثاني: التيارات من الفكر الثوري الاشتراكي ,فكانت أول تجسيد تاريخي لحكومة ثورية شعبية , والتنظيم السياسي والاجتماعي الذي حل محل الدولة(٤٩) .

كان الفكر السياسي في فرنسا القرن العشرين في ظل ما أسماه الفيلسوف الفرنسي الان باديو "Alain Badiou" الفرضية الشيوعية" وأكد باديو أنه لابد أن نتحلى بالشجاعة للاعتقاد بأن المجتمع البشري يمكن أن يكون أكثر من مجرد مجموعة من الأفراد الذين يسعون لتحقيق مصالحهم

---

(٤٣) فيني: ألفريد فيكتور فيني (١٧٩٧-١٨٦٣) الشاعر والروائي والفيلسوف، وكاتب المسرحيات, من شعراء الرومانسية السياسية , تخلى عن الحياة العسكرية عام ١٨٢٧, واتجه إلى نشر قصيدته الأولى "الكرة" عام ١٨٢٠,و بعد عامين، نُشرت مجموعته الشعرية الأولى بعنوان "قصائد"، إلى جانب مساهمات في مجلة فيكتور هوغو الأدبية المحافظة سياسيًا "المتحف الفرنسي", كما حققت نسخة فيني الموسعة من ديوان "القصائد" بعنوان "القصائد العتيقة والحديثة" (١٨٢٦) نجاحًا كبيرًا. للمزيد ينظر:

Leon Seche,lfred de VignyLa vie littéraire, politique et religieuse, Paris,1913.

(٤٤) جان توشار واخرون, المصدر السابق , ص٣٩٩.

(٤٥) الياس ابو شبكة, المصدر السابق , ص ٤٧-٤٨.

(٤٦) فيكتور هوغو: (١٨٠٢-١٨٨٥) شاعرًا وروائيًا وكاتبًا مسرحيًا، وعُد من أهم كُتّاب العصر الرومانسي الفرنسي, وعلى الرغم أنه عُد في فرنسا من أعظم شعرائها، مع نشر مسرحيته الشعرية "كروميل" ,إلا أنه اشتهر في الخارج بروايات مثل "نوتردام باريس" ,(أحدب نوتردام) و"البؤساء". للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, New York, Vol.13,1911, p.862.

(٤٧) جان توشار واخرون, المصدر السابق , ص٣٩٩.

(48) Encyclopedia Britannica, op.cit.,p.863.

(٤٩) جان توشار واخرون, المصدر السابق , ص٥٥٤.

الذاتية ويحكمهم قانون الربح, قد يكون ذلك صحيحًا، لكن رفض باديو للفلسفة السياسية باعتبارها "خادمة للبرلمانية الرأسمالية" اخبرنا أيضًا بشيء عن كل من الالتواء الزمني والانغلاق الذي حدث فيه معظم التفكير الفرنسي الحديث في السياسة, في ذلك الشكل، لا يرقى التفكير في السياسة إلى أكثر من مجرد مواقف بطولية, ومن المفارقات أن باديو، مثل الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو" Michel Foucault(١٩٢٦ – ١٩٨٤), والفيلسوف الفرنسي جاك دريدا"Jacques Derrida" (١٩٣٠ - ٢٠٠٤) من قبله، وجدوا معظم جمهورهم خارج فرنسا, وهناك تعيش "النظرية الفرنسية"[٥٠].

لقد رحب المفكرين والادباء بالحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ,واعدوها بشيراً الهياً وشاركوا فيها معتقدين انهم يجاهدون لشفاء انفسهم وانقاذ دولتهم , وكانوا يعتقدون ان الحرب عادلة وانهم يقومون بالدفاع عن اوطانهم , وبرر الاشتراكيون مساندتهم للحرب بأنهم اذا لم يشاركوا بها تنتهي أيدولوجيتهم , وان خروج المانيا منتصرة سيقضي على جميع المكاسب الاشتراكية في فرنسا , الا انهم خسروا كل شيء , وقام المفكرين والادباء في فرنسا بقيادة جاك مارتان "Jacques Maritain "(١٨٨٢-١٩٧٣) في احياء افكار توما الاكويني" Thomas d "Aquin(١٢٢٥-١٢٧٤) [٥١].

أُسس الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF) عام ١٩٢٠ بعد الانقسامات التي حدثت داخل الاحزاب في فرنسا، ملتزمًا صراحةً بالمذهب الماركسي اللينينيّ - الذي اعتقد بإمكانية غرسه مباشرةً في التراث الثوري الفرنسي, أقرّ الشيوعيون بتحول في مركز الثورة النظري والعملي بعيدًا عن باريس وشرقًا، نحو الاتحاد السوفيتي, من ناحية أخرى، تشبث الاشتراكيون، بقيادة ليون بلوم " Léon Blum" (١٨٧٢-١٩٥٠)، بالأمل في أن يظلّ طريق فرنسيّ مميز نحو الاشتراكية متاحًا[٥٢].

منذ الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)، احتلت فرنسا تقليديًا مكانةً محوريةً في توازن القوى الأوربية، بصفتها الدولة الوسيطة بين شمال القارة وجنوبها، واستند ذلك التوازن إلى شراكتها مع ألمانيا (أو "الثنائي الفرنسي الألماني" كما تصفه وسائل إعلامها الرئيسية) ، بعد المأساة النازية، لم يكن لألمانيا المحتلة أي نفوذ سياسي في أوربا، بينما استعاد اقتصادها عافيته بسرعة ، وهكذا، تولت فرنسا، القوة المنتصرة، بموقعها المتميز كجسر أوربي عظيم بين الشمال والجنوب، لزمام القيادة السياسية[٥٣].

على الرغم من خسارتها معظم أراضيها الاستعمارية في القرن العشرين، نجحت فرنسا في الحفاظ على نفوذها البارز كقوة عظمى ,و مهيمنة على الساحة السياسية والثقافية العالمية, واستطاعت جمهورية فرنسا التأقلم مع النظام العالمي الجديد بدءًا من مدة ما بين الحربين، وهو ما

(50) Gerald Gaus and Fred D'Agostino, The Routledge Companion to Social and Political Philosophy, New York,2013,P.178.

(٥١) رونالد ستورمبرغ, المصدر السابق , ص٥٥١-٥٦١.

(52) Terence Ball, The Cambridge History of Twentieth-Century Political Thought, Cambridge University Press, ,2003,p.302.

(53)David Fidler ,Rousseau and International Relations ,Oxford University Press ,London,1991,p.141.

لم يخلو من تعقيدات, كان القرن العشرون حافلًا بلحظات مثيرة للجدل وهامة في تاريخ فرنسا, كان تحرير الأمة على يد رمز الوطنية - شارل ديغول" "Charles de Gaulle"(١٨٩٠-١٩٧٠) ، ثم توقفه المتناقض عن العمل ثم عودته الصاخبة، وحرب الجزائر، و"ثلاثون عامًا مجيدة"، والعديد من العناصر الأخرى الجديرة بالملاحظة(٥٤).

إذ كان للرئيس شارل ديغول فلسفته الخاصة بما يتعلق بالقارة الأوربية , فهو رأى بأن أوربا لابد ان تكون للأوربيين ولا يرغب بالتدخل في شؤونها من قبل أي قوة خارجية , وأن تبقى غير مقيدة بالهيمنة الأمريكية ,وتبقى مستقلة عن أي نفوذ أو هيمنة تفرض على القارة , وان دور فرنسا القيادي لا يتحقق الا بإبعاد الانجلو سكسون(الامريكيين والبريطانيين) عن التدخل في شؤون أوربا(٥٥).

إن السمات المميزة لفرنسا، كونها عديدة من الناحتين الثقافية والعرقية ، دفعت البلاد نحو تبوء تلك المكانة الرائدة في المجتمع الأوربي الناشئ ، وفي ذلك الوقت، طغت الأفكار السياسية للرئيس الفرنسي شارل ديغول وتبنى موقفًا مستقلًا في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية(٥٦).

أصبح التعصب الحزبي والأيديولوجي في الخمسينات من القرن العشرين عارياً من أي غطاء مذهبي ومجرد من كل حافز أيديولوجي ,إذ كتب احد المفكرين الفرنسيين عام ١٩٥٢ "**إن الشبيبة الفرنسية, باستثناء الشوعين لا تبدي أي اهتمام بالسياسية والشؤون السياسية**"(٥٧).

لعلّ فوكو ودريدا كانا الأكثر تأثيرًا بين مفكري الفرنسيين, إلا أن عددًا من الكُتّاب الآخرين الذين برزوا خلال ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن العشرين , ساهموا أيضًا في صياغة رؤية ما بعد الحداثة, و قدّم اولئك المفكرون الباريسيون المفاهيم التي غذّت تيار ما بعد الحداثة، الذي طال جميع فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومع ذلك، فإن ذلك المجال الأوسع لفكر ما بعد الحداثة معقد ومتنوع (٥٨).

ويتبين إن السمات المميزة لفرنسا، كونها لاتينية وهجينة في آن واحد في جوانب عديدة - ثقافيًا وعرقيًا-، دفعت البلاد نحو تبوء تلك المكانة الرائدة في المجتمع الأوربي الناشئ ,ولاسيما مع توسع السوق الأوربية المشتركة .

---

(54) David G. Troyansky, A little more in-depth into twentieth-century France, Colloquium: Political History, Natig Akbarov, November 17, 2019.

(55) Georges Ténékidès, L'élaboration de la politique étrangère des États et leur sécurité (Coll Grands problèmes politiques contemporains), Paris, 1972, Vol. 1 .P.203.

(56) Ibid,p.46.

(٥٧) نقلاً عن : رونالد ستورمبرغ, المصدر السابق , ص٦٢٤.

(٥٨) مثل المحلل النفسي جاك لاكان " Jacques Lacan" (1901-1981)، والفيلسوف جيل دولوز "Gilles Deleuze"(1925-1995)، والمنظر الاجتماعي جان بودريار "Jean Baudrillard"(1929-2007) . للمزيد ينظر:

Terence Ball, op.cit.,p.357.

الخاتمة

توصل البحث الى عدد من النتائج :

١- الفكر السياسي الأوربي هو دراسة تاريخية لنظريات وسياسات الدول في أوربا، بدءًا من اليونان القديمة وروما، وصولًا إلى الفكر السياسي الحديث والمعاصر, تناول ذلك الفكر مفاهيم مختلفة مثل السلطة، العدالة، السيادة، الدولة، والحقوق.

٢- ساهم الفكر السياسي الأوربي في تطوير السياسة في أوربا وفي جميع أنحاء العالم، ولا سيما فرنسا ،وشمل الفكر السياسي الفرنسي مجموعة واسعة من الأفكار والنظريات السياسية التي تطورت في فرنسا على مر العصور، وتأثرت بالثورة الفرنسية وعصر التنوير والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، وشمل الفكر السياسي الفرنسي موضوعات مثل الحكم، السيادة، الحرية، المساواة، حقوق الإنسان، ومبدأ الفصل بين السلطات.

٣- أدى الفكر السياسي الفرنسي دورًا بارزًا في الثورة الفرنسية، إذ ساهم في بناء الأفكار التي أدت إلى الإطاحة بالنظام الملكي وإقامة الجمهورية، وامتاز الفكر السياسي الفرنسي في عصر التنوير بالتركيز على العقلانية، والحريات الفردية، وحقوق الإنسان.

٤- ساهمت الأفكار السياسية الفرنسية في تشكيل الأنظمة السياسية في العديد من الدول الأخرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تأثرت بفكرة الفصل بين السلطات التي قدمها مونتسكيو.

٥- ان الفكر السياسي الفرنسي مثل جزءًا مهمًا من تاريخ الفكر السياسي الحديث، وقد أثر بشكل كبير على تطور الأنظمة السياسية في فرنسا وفي العالم, وقد ساهم في تطوير المفاهيم السياسية التي نستخدمها اليوم، مثل الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحرية الفرد.

المصادر

- امال محمد عبد الرحمن عوض , النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية "دراسة مقارنة ", رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الازهر , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية, غزة, ٢٠١٦,.
- اندريه كريسون, فولتير (حياته – أثاره - فلسفته), ترجمة: صباح محي الدين, ط٢, منشورات عويدات, بيروت,
- بن عبد الله يدر , حكيم بن الشيخ , الاسهامات الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الاوربية خلال القرن ١٩, مجلة البحوث التاريخية , جامعة الجزائر,المجلد ٦, العدد ٢,٢٠٢٢.
- جاكلين روس ،مغامرة الفكر الاوروبي ، ترجمة : امل ديبو، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ابو ظبي ,٢٠١١.

- جان توشار واخرون , تاريخ الفكر السياسي , ترجمة : علي مقلد , الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع , لبنان , ١٩٦٣.
- رونالد ستررومبرغ , تاريخ الفكر الاوروبي الحديث ١٦٠١ - ١٩٧٧،ترجمة: احمد الشيباني ،دار القارئ العربي , القاهرة , ١٩٩٤,.
- عبد الرحمن بدوي،. موسوعة الفلسفة , ج٢, المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٨٤.
- علي هادي عباس , الفكر السياسي الأوربي من افلاطون إلى لينين , مؤسسة ثائر للطباعة والنشر والتوزيع ,بغداد , ٢٠٢١.
- ناصر الدين سعيدوني , الفكر التاريخي الأوروبي من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر من لورانزو فالا إلى كوندورسيه , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠٢٢,.
- نور الدين حاطوم, تاريخ القرن السابع عشر في أوربا, دار الفكر, دمشق, ١٩٨٦,.
- الياس ابو شبكة , لامارتين , مؤسسة هنداوي , لندن , ٢٠١٧

References

- Albert Sorel , Great French Writers (Montesquieu), London,1887.
- Carl Schmitt , Political Romanticism , Translator : Guy Oakes, US, The Mit Press,1985.
- David Fidler ,Rousseau and International Relations ,Oxford University Press ,London,1991,.
- David Fidler ,Rousseau and International Relations, Oxford University Press, London, 1991.
- David G. Troyansky, A little more in-depth into twentieth-century France, Colloquium: Political History, Natig Akbarov, November 17, 2019.
- Edward Raymond Turner, Europe (1789 – 1920), London, 1920,
- Encyclopedia Britannica, New York, Vol.13,1911
- Francis Gribble, Chateaubriand and His Court of Women, London,1909.
- Gaetano Salvemini, The French Revolution 1788 – 1792, Translated by I. M. Rawson, New York, 1954.
- Georges Ténékidès, L'élaboration de la politique étrangère des États et leur sécurité (Coll Grands problèmes politiques contemporains), Paris, 1972, Vol. 1 .

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

- Gerald Gaus and Fred D'Agostino, The Routledge Companion to Social and Political Philosophy, New York,2013,P.
- J.Dedieu, Montesquieu et la tradition politique anglaise en France, Paris, 1902.
- Jessica Blanche Peixotto, The French Revolution And Modern French Socialism, New York, 1901,
- Jonathan Beecher, Charles Fourier: The Visionary and His World University of California Press,London,1986. .
- Leon Seche,lfred de VignyLa vie littéraire, politique et religieuse, Paris,1913.
- Linda Colley, Britons: Forging the Nation, 1707-1837,Yale University Press ,New Haven,1992,
- Manuela Ceretta, European Fears and the French Revolution: Was There a Turning Point,Vol. 1, No. 1 ,De Europa, 2018,
- Martyn P. Thompson, Ideas of Europe during the French Revolution and Napoleonic Wars , Jurnal of the History of Ideas, Inc ,New York,1994,p.41.
- Preston King ,The Ideology of Order A Comparative Analysis of Jean Bodin and Thomas Hobbes ,London ,2013..
- Stanley Hoffmann ,The Nation, Nationalism, and After, The Case of France ,University Princeton Press ,Princeton,1993,
- Terence Ball, The Cambridge History of Twentieth-Century Political Thought, Cambridge University Press, 2003,
- Awad, Amal Mohammed Abdel Rahman (2016). Realist Theory and Liberal Theory in International Relations: A Comparative Study. Unpublished Master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza.
- Crisson, André. Voltaire: His Life, Works, and Philosophy. Translated by Sabah Mohi Al-Din. 2nd ed. Beirut: Owaydat Publications.
- Ben Abdullah, Yadir; Hakim Ben Sheikh (2022). The Intellectual Contributions of Saint-Simon toward Achieving European Unity during the Nineteenth Century. Journal of Historical Research, University of Algiers, 6(2.(

- Rousse, Jacqueline (2011). The Adventure of European Thought. Translated by Amal Debo. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.
- Touchard, Jean et al. (1963). History of Political Thought. Translated by Ali Muqallid. Lebanon: Al-Dar Al-'Alamiyya for Printing, Publishing, and Distribution.
- Stromberg, Ronald (1994). A History of Modern European Thought, 1601–1977. Translated by Ahmed Al-Shaibani. Cairo: Dar Al-Qari' Al-Arabi.
- Badawi, Abdel Rahman (1984). Encyclopedia of Philosophy (Vol. 2). Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.
- Abbas, Ali Hadi (2021). European Political Thought from Plato to Lenin. Baghdad: Thaer Foundation for Printing, Publishing, and Distribution.
- Saidouni, Nasser Al-Din (2022). European Historical Thought from the Sixteenth to the Eighteenth Century: From Lorenzo Valla to Condorcet. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
- Hatoum, Nour Al-Din (1986). History of Seventeenth-Century Europe. Damascus: Dar Al-Fikr.
- Abu Shabaka, Elias (2017). Lamartine. London: Hindawi Foundation.

.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

JOURNAL OF UNIVERSITY OF ANBAR FOR HUMANITIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL

ISSUE 4, Volume 22, December 2025 AD/ 1447 AH
University of Anbar – College of Education for Humanities

All research is freely available on the journal's website / open access
https://juah.uoanbar.edu.iq/

Deposit number in the House of Books and Documents in Baghdad, No. 753 of 2002

ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

Editor-in-chief

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Manager

Prof. Dr. Othman Abdulaziz Salih

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Board

Prof. Dr. Bushra I. Arnot	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Dr. Carol S. North	UT Southwestern Medical School, Dallas, United States
Prof. Man Chung	United Arab Emirates- Zayed University
Dr. Elizabeth Whitney Pollio	Boise State University, Boise, USA
Prof. Dr. Amjad R. Mohammed	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Saeed Saad Al- Qahtani	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Prof. Dr. Marwan Al. Zoubi	Jordan- University of Jordan- College of Arts
Prof. Dr. Khamis Daham Al Sabhani	Iraq- University of Baghdad- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Kenawy	Spain- Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
Prof. Dr. Saad Abdulazeez Muslat	Iraq- University of Mosul- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Hashem Al- Sulttani	Iraq- University of Kufa- College of Arts
Prof. Dr. Majeed Mohammed Midhin	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Ala'a Ismael Challob	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Assist. Prof. Dr. Jaafar Jotheri	Iraq- University of Al- Qadidisiyah- College of Archaeology
Dr. Sajjad Abdulmunem Mustafa	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

In the name of God, the Most Gracious, The Most Merciful

Editorial of the issue

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Seal of the Prophets, our Master Muhammad, and upon all his family and companions.

Dear researchers around the globe, it is our pleasure to announce the fourth issue for the year 2025 of our scientific journal (Journal of University of Anbar for Humanities) (JUAH), the peer-reviewed quarterly scientific journal. This issue contains 13 scientific paper that include the journal's specialties for researchers from the University of Anbar and other Iraqi universities. It also contains international scientific papers. In these scientific research, you would find scientific effort that we in the editorial board should be proud of. These researches found its way to publication after being peer-reviewed by qualified professors, each in his field of specialization.

The generous contribution of researchers, the generous effort of the Editor in Chief and members of the Editorial Board, and the great support from the presidency of University Of Anbar and the deanship of College of Education for Humanities encourage us to take steps to reach the looked-for aim of indexing our journal in the largest abstract and citation database (Scopus). Therefore, it must be noted that we are in the process of continuously updating the publishing procedures in order to improve the journal and bring it to a higher scientific status. Furthermore, our future aim to contribute effectively to the Arab publishing and scientific research movement in order to enhance the status of the scientific research and expand its horizons in Arab countries because we believe that the scientific research is one of the factors in the progress of the nations and is an indicator of its progress.

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh
Editor in Chief

Publication Guidelines of the *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)*

General Procedures and Research Specifications

- *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)* is a peer-reviewed scientific periodical that publishes scholarly research in the following fields of humanities: History, Geography, Educational Sciences, and Psychology. The journal is issued quarterly (four issues per year).
- Manuscripts must be submitted electronically via the journal's website: https://juah.uoanbar.edu.iq. Submissions must follow these specifications: A4 paper size, double-spaced (including footnotes, references, tables, and appendices), with wide margins of at least 2.5 cm on all sides.
- Authors must provide a cover letter confirming that the manuscript, or any similar version, has not been previously published or submitted elsewhere inside or outside Iraq, until the review process is completed.
- The maximum length of a manuscript is 25 pages.
- Manuscripts must be written in correct Arabic or English, typed on a computer in *Simplified Arabic* font, size 14, with clear distinction between main and sub-headings.
- Footnotes and references should follow the *Chicago* or *APA* documentation style, in font size 14. References must be listed sequentially as cited in the text and organized alphabetically in accordance with academic methodology, in both Arabic and English.
- All publication rights belong to the journal.
- The views expressed in published papers are solely those of the authors and do not necessarily reflect the opinion of the journal.

Author Information and Abstracts

- Authors are required to provide their details and research information in both Arabic and English, including: the title of the paper, names and affiliations of all authors, mobile phone number, email address, and two abstracts (Arabic and English). Each abstract must be at least 250 words and include keywords, research objectives, methodology, and the main findings.

Research Tools, Tables, and Figures

- If the research involves a questionnaire or other data collection tools, a complete copy must be provided unless it is already included within the manuscript or appendices.
- Tables and figures should not exceed the width of an A4 page and must be embedded within the text.
- Figures should appear immediately after the paragraph in which they are referenced, with the caption placed below the figure.
- Tables should appear immediately after the paragraph in which they are referenced, with the caption placed above the table.

Peer Review Process

- All submitted manuscripts are subject to preliminary screening by the Editorial Board to determine their eligibility for peer review. The Board reserves the right to decline a submission without providing reasons.

- All manuscripts undergo rigorous scientific evaluation to ensure academic quality. Authors may be required to revise their papers if necessary.

Open Access

- All articles are made available on the journal's website and the Iraqi Academic Journals platform under an open access policy.

Publication Fees

- Authors are required to pay publication fees as follows:
  - 150,000 IQD (one hundred fifty thousand Iraqi dinars) for manuscripts written in Arabic.
  - 75,000 IQD (seventy-five thousand Iraqi dinars) for manuscripts written in English.
  - For manuscripts exceeding 25 pages, an additional fee of 5,000 IQD (five thousand Iraqi dinars) will be charged for each extra page.
- Manuscripts submitted by researchers from outside Iraq are published free of charge.

Correspondence

- All correspondence should be addressed to:
  Republic of Iraq – University of Anbar – College of Education for Humanities– *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)*.
- Website: https://juah.uoanbar.edu.iq
- **Phone (Editor-in-Chief): +964 7830485026**
- **Email: juah@uoanbar.edu.iq**

Index of published Articles

Educational and Psychological Sciences

No.	Articles Title	Authors	Pages
1	Learning Motivation of the University Students	Sameer Yaseen Hasan Dr. Safi Ammal Saleh	1076-1097
2	Cognitive Independence and Its Relationship to Prevailing Mood Styles of Postgraduate Students	Mukhles Mahdi Saleh Dr. Abdulkareem O. Jumaa	1098-1121
3	Mind Maps and Their Impact on Improving Mathematics Achievement Among Elementary School Students	Ayed Mohammed M. AlGhamdi	1122-1145
4	The Effectiveness of A Strategy Based on VARK Learning Patterns in the Achievement of Second-Year Middle School Students in Biology and the Development of Their Generative Thinking	Omer Shahouth Al Mohammadei	1146-1169
5	The Effectiveness of Barman's Model on Developing the Depth of Historical Knowledge and Persuasive Intelligence among First-Year Middle School Students	Hameed Raja Adwan	1170-1195

Geography

No.	Articles Title	Authors	Pages
6	Sources of Pollution and Their Impact on the Physical and Chemical Properties of Soils in Khabbat District	Poleen Polis Nabati Dr. Suliman Abdullah Ismaei	1196-1236
7	Geographical Analysis of Agricultural and Environmental Change in Samarra District 2012-2022	Dr. Zena Jalab Fajr	1237-1261
8	A Comparative Study of Geographic Thought between Plato and Aristotle in Greek Civilization	Marwa Mahroos Nassar	1262-1280
9	The Role of Transportation in the Spatial and Economic Development in Sindh Province, Pakistan	Sahera Fawzi Taha	1281-1301
10	Spatial Analysis of the Hypsometric Characteristics of the Baraztar Valley Basin	Dr. Aso Sowar Namiq Shalaw Sardar Majeed	1302-1322

History

No.	Articles Title	Authors	Pages
11	Social Life in the Moroccan kingdom of Awdaghst	Nour Nasief Jasem Dr. Iman Mahmoud Hammadi	1323-1335

No.	Articles Title	Authors	Pages
12	The Influence of Modern and Contemporary European Political Thought on French Politics (From the Sixteenth to the Twentieth century)	Dr. Ashwaq Salim Ibrahim	1336-1354
13	Kadhim Kara Bekir and his Military and Political Activity in Türkiye Until 1948	Dr. Qais Asaad Shaker	1355-1382

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Anbar

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

SCAN ME

JUAH on web

Journal of University of Anbar for Humanities

Volume 22, Issue 4, December 2025

DOAJ

OPEN ACCESS

juah@uoanbar.edu.iq

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Anbar. This is anopen-access article under theCC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).